

# مادة الفكر التربوي الحديث

دكتورة حنان حليبي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

# مخطط المادة

مقدمة ☐

الفكر التربوي ☐

أهمية دراسة الفكر التربوي ☐

خصائص الفكر التربوي ☐

التربية المعاصرة ☐

# مخطط المادة

□ تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

□ خاتمة

تغير مفهوم التربية وتنوعت أساليبها عبر مختلف العصور حيث بدأ الاهتمام بهذه العملية منذ الأزمنة القديمة و مع التطور الحضاري تنوعت الأساليب و تعددت الأهداف للاستجابة لمتطلبات الحياة العصرية.

والإنسان في مختلف المراحل مُنذُ بداية خلقه إلى يومنا هذا مرّ بالكثير من التطوّرات ومنها التربية التي مرّت بأطوار ومراحل كثيرة؛ فالتربية قديمة مُنذُ قِدَم الإنسان، وكانت في البدايات عبارة عن أطفال وأجيال يتعلّمون من العادات والخبرات القبليّة مثل (الصيد، والرعي، والزراعة، والحرف، وأساليب القتال، والصناعة، ...)، وكان هذا التعليم مرتبطاً ارتباطاً كبيراً بالطقوس والعادات الدينيّة التي كانت تتبّعها القبيلة، فكان التعليم سابقاً مرتبطاً ارتباطاً كلياً بالواقع الذي كانوا يعيشون فيه.

# مقدمة

ومع تطوّر التربية وهو الأمر الذي يظهر في عصرنا الحالي أصبحت طرق التربية والتعليم المتّبعة في المدارس والجامعات بعيدة كلّ البعد عن الحياة العمليّة والواقع؛ لذلك ينصدم الجيل الجديد من الواقع الذي يراه، وهو من أحد مشاكلنا في هذا العصر، وذلك يعود إلى أنّ التربية غرقت في معرفة النظريّات الكُتبيّة وهو سبب انفصال المعرفة عن الواقع



# الفكر التربوي

الفكر التربوي، هو دراسة لأراء المربين والمفكرين في المتروك من مؤلفاتهم فيما يتعلق بالعلوم وفلسفتها وأهدافها وطرق تحقيق تلك الأهداف، والفكر المنفرد هو (الفعل الإنساني) الذي يقوم على التأمل والإدراك ومن ثم الإستنتاج، والمقدرة على الإختيار في المشاكل والمسائل من مجرد

التأمل أو بعد الملاحظة والقياس.



# الفكر التربوي

ويشمل الفكر التربوي معلومات عن (طبيعة الكون)، باعتباره الدائرة الأوسع لحياة البشر، بالإضافة لبحثه في الأحداث الماضية التربوية المرتبطة بالإنسان بشكل مباشر، والبحث عن وقائع تربوية أساسها الإنسان والزمان من ناحية التوقيت والتعيين، هذا بالإضافة إلى التعبير عن مقدار الوعي القائم بهذه القضايا عبر العصور، وتشكيل مسيرة إنسانية على اعتبار أنها سجل ومرجع يقدم مختلف الأحداث التربوية، فإنّ تطوّر الفكر التربوي ينتج عن تتبع لحركة الفكر الإنساني الموجه نحو التربية على مر التاريخ الإنساني قديماً وحديثاً.

# أهمية دراسة الفكر التربوي



تكمن أهمية دراسة الفكر التربوي في عدد من النقاط، هي:

## الأزمة التربوية المعاصرة

الأزمات التربوية المعاصرة ناتجة عن قلة الفعاليات الفكرية المحركة لها، ونتج ذلك عن تناقض الأفكار، واتسامها بأنها (أفكار سطحية) في كثير من المواقع، والتي لا يرى لها أبعاداً تقوم بتجسيدها في الواقع الحي المعاش، لهذا وجب إيجاد جهود فكرية تربوية لمواجهة وتحدي هذه الأزمات، وإن وجدت فإن الكثير منها بحاجة إلى التقويم والمراجعة وإعادة صياغتها، ووضع الضوابط اللازمة لتفعيلها، وتحديد مختلف الأدوار لتنفيذها على أرض الواقع بشكل يخدم الفكر التربوي.



# أهمية دراسة الفكر التربوي

## الإنتاج التربوي

تظهر الدراسات قلة فعالية الإنتاج الفكري في المجال التربوي، بسبب عدم تعرّض هذا الفكر لعمليات حقيقية وصادقة في النقد والتحليل، لمعرفة نسبة إسهامه في رقي الواقع التعليمي ومواكبته للفكر التربوي عبر نطاق العالم، حيث تعدّ عمليات النقد وإعادة الصياغة لهذا النتاج ضرورياً لنموه وتحديد وتقويم مساراته، ليصل لمرحلة التأثير في المسار الفكري عبر العالم.



# أهمية دراسة الفكر التربوي

## التجديد التربوي

دراسة حركة الفكر التربوي تساعد في رصد تطوراته في الرؤية المتبصرة والواقعية لعمليات التحديث، حيث تعتبر عمليات التحديث التربوية محاولة لـ (عنصرة النظام التربوي)، وذلك عن طريق إدخال تقنيات ووسائل تربوية حديثة، لتطبيق فكر تربوي سليم، ويتم هذا الأمر بالسعي للوصول لغايات بعيدة، لمجاراة روح العصر في ضوء من الواقع الاجتماعي، والإمكانيات البشرية والمادية والفنية السائدة في المجتمع (القيم الأخلاقية).

# أهمية دراسة الفكر التربوي

تقويم وتعديل الفلسفات التربوية

تطور الفكر التربوي يعطي صورة تقريبية عن النظريات التي تحكم وتسيطر على المجتمعات الإنسانية، حيث أن رصد حركة وفلسفة بناء الإنسان الذاتية وطرق تفاعله مع محيطه من مجتمع وطبيعة، أمر في غاية الأهمية



# أهمية دراسة الفكر التربوي

## بناء حضارة الأمة

دراسة تطور الفكر التربوي في غاية الأهمية للبناء الحضاري للأمة والمجتمع، فالإصلاح الفكري وتصويب مسارات المعرفة وضبطها بأسس، من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة، وهذا الأمر يتطلب رؤية متوازنة ومتكاملة وشاملة للمحيط.



# أهمية دراسة الفكر التربوي

يعد مصدر إلهام للتواصل مع الثقافات

يعد الفكر التربوي حلقة وصل بين الثقافات المختلفة، إذ يعد ربط التعليم بالثقافة من الأسس التي تقوم عليها المجتمعات المختلفة، فالقيم الثقافية الفردية أو الجماعية لها تأثير قوي على التعليم، كما أن للتعليم دور في التغيير الثقافي، فقد ظهرت عدة مفاهيم فكرية ساهمت في التواصل مع الثقافات المختلفة في جميع أنحاء العالم، ووحدت القيم المختلفة لديهم؛ كالحرية، والمساواة، والديمقراطية وغيرها.

# أهمية دراسة الفكر التربوي

الإسهام في معرفة التراث التربوي

تسهم دراسة الفكر التربوي في معرفة ما يحويه هذا التراث من مخلفات الإنسان وموروثاته الفكرية، ونشاطاته المتوارثة أو المكتسبة يتوارثها الأفراد، بشكل يساعد في استلهاهم واكتساب خبرات يتم بها مواجهة مشاكل المجتمع في أي وقت.



# أهمية دراسة الفكر التربوي

يساعد على فهم وتعديل العملية التعليمية

يوضح الفكر التربوي بأن دور الطالب غير واضح في العملية التعليمية، فهو يعامل على أساس متلقٍ للمعلومات فقط في الكثير من الأنظمة التعليمية حول العالم، الأمر الذي يُحدث فجوة كبيرة بين المعلم والطالب، ويؤدي إلى تغيير الدور الحقيقي للتعليم، الأمر الذي ساعد على لفت الأنظار إلى أهمية تعديل الأنظمة التعليمية وتوضيح الدور الدقيق لكل من المعلم والمتعلم.

# أهمية دراسة الفكر التربوي

ومن أبرز الطرق التي يمكن من خلالها تعديل العملية التعليمية؛ اتباع استراتيجيات جديدة من خلال إدخال المجالات الإبداعية في التعليم، وتوظيف مدرسين متخصصين قادرين على مناقشة وشرح المناهج بدقة، بالإضافة إلى تغيير أساليب التدريس، وتطبيق التعلم الذاتي للطلاب، الأمر الذي سيساعدهم على اكتشاف الجوانب الخفية في شخصياتهم والاعتماد على أنفسهم.

وبالتالي يعد توفير بيئة جيدة للطلاب من الأمور المهمة التي ستقودهم إلى الإبداع والابتكار، بالإضافة إلى أن فهم كل من المعلمين والطلاب لأدوارهم سيؤدي إلى نتيجة أفضل في التعلم



# خصائص الفكر التربوي

التربية هي عملية إعادة بناء مستمرة للعديد من التجارب ، وقد تكون التجربة من العناصر الهامة في عملية التربية والتعليم ومن خصائص الفكر التربوي:



- يعتبر الفكر التربوي عملية اجتماعية.
- هناك ترابط قوي بين كل من الحياة والتعليم عن طريق المواقف والتي تؤثر على الحياة.
- من خصائص الفكر التربوي أنه يعمل على التنمية الشاملة لـ الشخص.

# خصائص الفكر التربوي

- قد يكون الفكر التربوي من الاسباب الجذرية للإبداع ، حيث إنه يساعد في خلق أشياء وخبرات جديدة.
- يعتبر الفكر التربوي إعادة لـ بناء التجربة ، كما إنه يلعب دور هام في الحفاظ على المجتمع.
- يساعد هذا الفكر في تطوير الصفات المتأصلة في الشخص ويساعد بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية.
- يساعد في التكيف في العديد من المواقف الجديدة التي تساعد في حل المشاكل الصعبة التي يتم مواجهتها في الحياة .

# التربية المعاصرة

تعتبر التربية المعاصرة عن الحركات والاتجاهات التربوية التي ظهرت في العقود الأخيرة من القرن العشرين كنتيجة لمجموعة من العوامل مثل: التقدم في ميدان البحث والدراسة وخاصة في مجال علم النفس التربوي، بالإضافة إلى التوسع في استخدام معطيات التكنولوجيا، في التربية كما أن التقدم في مجال العلم والمعرفة وعدم الرضا عن الأنظمة التربوية وأصبح ينظر لها على أنها تسعى إلى :  
تفجير قدرات الفرد وطاقاته بما يحقق الفائدة للفرد والمجتمع وفقا لكون التربية عملية فردية وجماعية وإنسانية.

# التربية المعاصرة

التربية السليمة مهمة جداً فإن لها تأثير ايجابي على الفرد والمجتمع، كما أن التربية تعرف بأن يعلم الفرد بما هو الخير ويتقيد به ، بالإضافة الى انه المنطق لتكريس قيم الاصاله بالاحص في المجتمع ، كما انه مع تقدم الزمن والعصور وتتابع الازمان والاجيال اصبح هناك تطور في الفكر التربوي، كما انه بدأ البحث في مضامين الفكر التربوي بالإضافة الى الاهتمام في الفكر التربوي وتطلعاته، بالإضافة إلى البحث في اساليب الفكر التربوي واغراضه، كما ان في التربية الاجتماعية عدة مبادئ منها حق النفس، وحق العقل، بالإضافة الى حقوق أخرى أيضاً وهي حق العرض والمال والدين.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## النظرية السلوكية

نشأت المنظورات السلوكية للتعلم في أوائل القرن العشرين وأصبحت مهيمنة في أوائل القرن العشرين ، والفكرة الأساسية للسلوكية هي أن التعلم يتكون من تغيير في السلوك بسبب اكتساب وتعزيز وتطبيق الجمعيات بين المحفزات من البيئة والاستجابات الملحوظة للفرد ، ويهتم السلوكيون بتغييرات ملموسة في السلوك.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

طرح ثورنديك أحد كبار منظري السلوك أنه يتم تعزيز الاستجابة للحافز عندما يتبعه تأثير مجزي إيجابي وتصبح الاستجابة للحافز أقوى من خلال التمرين والتكرار ، ووجهة نظر التعلم هذه تشبه برامج التدريب والممارسة ، واقترح سكينر وهو سلوكي آخر مؤثر نوعه البديل من السلوكيات الذي يطلق عليه التكييف الفعال ، وفي رأيه فإن مكافأة الأجزاء الصحيحة من السلوك الأكثر تعقيداً يعززها ويشجع على تكرارها.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

لذلك تتحكم المعززات في حدوث السلوكيات الجزئية المرغوبة ، ويتم فهم التعلم على أنه خطوة بخطوة أو تقريب متتالي للسلوكيات الجزئية المقصودة من خلال استخدام المكافأة والعقاب ، وأفضل تطبيق معروف لنظرية سكينر هو تعليمات مبرمجة حيث يتم تحديد التسلسل الصحيح للسلوك الجزئي الذي يجب تعلمه من خلال تحليل المهام التفصيلي.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

المفاهيم الرئيسة للنظرية السلوكية

ما هو مبدأ المكافأة والعقاب في النظرية السلوكية؟

إنّ مبادئ المدرسة السلوكية تميزها عن الخصائص والأساليب النفسية الأخرى، إلا أن هناك نوعان رئيسان من المبادئ التي تقوم عليها النظرية

السلوكية وهما: الشرط الكلاسيكي والشرط الفعال.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## الشرط الكلاسيكي

يحدث الشرط الكلاسيكي حسب المدرسة السلوكية من خلال إقران تكرار حافز معين مع منبه يحدث بصورة طبيعية، ومع مرور الوقت يثير المنبه هذا نفس الاستجابة حتى وإن لم يظهر الحافز، لذا يطلق على هذا المنبه بعد ذلك اسم "المنبه المشروط"، ويطلق على السلوك المكتسب اسم "الاستجابة المشروطة"،

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

ويحدث هذا على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: هذه المرحلة تكون "قبل التكيف"، وهي مرحلة لا يتم فيها اكتساب أي سلوك جديد، حيث يظهر حافز غير مشروط وتنشأ عنه استجابة بصورة طبيعية، فمثلاً يمكن لحافز مثل "العطر" أن يخلق استجابة مثل "الرغبة أو السعادة"، وفي هذه المرحلة يتم وضع حافز آخر ليس له أي تأثير على الشخص يطلق عليه اسم "حافز محايد"، وهذا الحافز يمكن أن يكون شخص أو مكان أو شيء.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

المرحلة الثانية: هي مرحلة تتم "أثناء عملية التكيف"، وفيها يرتبط الحافز المحايد بالحافز الآخر غير المشروط، ويطلق عليه حينها اسم الحافز المشروط، وهنا يمكن أن يرتبط العطر "كحافز غير مشروط" بشخص معين "كحافز مشروط".

المرحلة الثالثة: مرحلة "بعد التكيف"، وفيها يتم ربط الحافز المشروط بالحافز غير المشروط من أجل إنشاء استجابة مشروطة جديدة، فمثلاً الشخص الذي تم ربطه بالعطر اللطيف الذي تم استنشاقه "حافز مشروط" تم النظر له على أنه جذاب "استجابة غير مشروطة".

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## الشرط الفعال

حسب المدرسة السلوكية إن الشرط الفعال المعروف أيضاً باسم التعلم الآلي، هو عملية يمكن من خلالها للبشر أو للحيوانات التصرف بطريقة معينة لكي يحصلوا على مكافأة ما أو يتجنبوا عقاب معين.

فمثلاً إذا قامت مجموعة من فئران التجارب بالضغط على زر ما وهو مضاء باللون الأخضر يحصلون على طعام كمكافأة لهم، وإذا قاموا بالضغط على الزر وهو مضاء باللون الأحمر يتلقون صدمة كهربائية خفيفة، هذا سوف يعلمهم أن يقوموا بالضغط على الزر حينما يكون مضاء بالأخضر، ويتجنبوا الضغط عليه حينما يكون مضاء بالأحمر.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

وبالتالي فإن الشرط الكلاسيكي يحدث من خلال اقتران حافز غير مشروط مع حافز محايد لينشأ الحافز المشروط، الذي يرتبط بعد ذلك بحافز غير مشروط لكي تنشأ عنه استجابة جديدة مشروطة، أما الشرط الفعال فهو الذي يتم فيه الربط بين السلوك والنتيجة.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## نظرية علم النفس المعرفي

بدأ علم النفس المعرفي في أواخر الخمسينيات وساهم في الابتعاد عن السلوكية ، ولم يعد يُنظر إلى الأشخاص على أنهم مجموعة من الاستجابات للمنبهات الخارجية كما يفهمها علماء السلوك ولكن معالجات المعلومات ، واهتم علم النفس المعرفي بالظواهر العقلية المعقدة والتي تجاهلها علماء السلوك وتأثر بظهور الكمبيوتر كأداة لمعالجة المعلومات والتي أصبحت مماثلة للعقل البشري.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

في علم النفس المعرفي يُفهم التعلم على أنه اكتساب المعرفة ، والمتعلم هو معالج معلومات يمتص المعلومات ويضطلع بعمليات إدراكية عليه ويخزنها في الذاكرة ، لذلك فإن أساليب التدريس المفضلة لديها هي إلقاء المحاضرات وقراءة الكتب المدرسية وفي أقصى الحالات يكون المتعلم متلقي سلبي للمعرفة من قبل المعلم.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## النظرية البنائية

ظهرت هذه النظرية في السبعينيات والثمانينيات مما أدى إلى فكرة أن المتعلمين ليسوا متلقين سلبيين للمعلومات لكنهم يبنون بنشاط معرفتهم بالتفاعل مع البيئة ومن خلال إعادة تنظيم هياكلهم العقلية ، ولذلك يُنظر إلى المتعلمين على أنهم صانعو المعنى ، وليس مجرد تسجيل المعلومات المقدمة ولكن تفسيرها.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

أدت وجهة نظر التعلم هذه إلى التحول من استعارة اكتساب المعرفة إلى استعارة بناء المعرفة ، وكان الدليل المتنامي لدعم الطبيعة البناءة للتعلم يتماشى أيضًا مع ودعم العمل السابق لمنظرين مؤثرين مثل جان بياجيه وجيروم برونر ، وعلى الرغم من وجود إصدارات مختلفة من البنائية ، إلا أن ما يشترك فيها هو النهج الذي يركز على المتعلم حيث يصبح المعلم مرشدًا إدراكيًا لتعلم المتعلم وليس مرسلاً للمعرفة.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

أسس و مبادئ التعلم في النظرية البنائية :



- 1- يبني الفرد المعرفة داخل عقله ولا تنتقل إليه مكتملة.
- 2- يفسر الفرد ما يستقبله ويبني المعنى بناء على ما لديه من معلومات.
- 3- للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد أثر كبير في بناء المعرفة.
- 4- التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع .

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

5 - الاستدلال شرط لبناء المفهوم : المفهوم لا يبنى إلا على أساس استنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خطوات الفعل .

6- الخطأ شرط التعلم : إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة.

7- الفهم شرط ضروري للتعلم.

8- التعلم يقتصر بالتجربة وليس بالتلقين .

9- التعلم تجاوز ونفي للاضطراب.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

أبرز منظري النظرية البنائية:

جان بياجيه:

عالم نفس وفيلسوف سويسري وقد طور نظرية التطور المعرفي عند الأطفال فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثة. أنشأ بياجيه في عام 1965 مركز نظرية المعرفة الوراثة في جنيف وترأسه حتى وفاته في عام 1981.. يعتبر بياجيه رائد المدرسة البنائية في علم النفس.

جون ديوي:

هو مربى وفيلسوف وعالم نفس أمريكي وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية ويعتبر من أوائل المؤسسين لها. ويقال أنه هو من أطال عمر هذه

الفلسفة واستطاع أن يستخدم بلياقة كلمتين قريبتين من الشعب الأمريكي هما ” العلم ” و ” الديمقراطية. “

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

مفاهيم نظرية التعلم البنائية :

1- مفهوم التكيف :التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق استدماجها في مقولات وتحويلات وظيفية.

2- التلاؤم : و هو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

- 3- الاستيعاب و الملائمة : الاستيعاب هو إدماج للموضوع في بنيات الذات، والملائمة هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي.
- 4- الضبط الذاتي : الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب.
- 5- مفهوم السيرورات الإجرائية : إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة، تنمو في تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

6- مفهوم التمثل والوظيفة الرمزية: التمثل، عند جان بياجى، ما هو سوى الخريطة المعرفية التي يبنها الفكر عن عالم الناس والأشياء، وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية كاللغة و اللعب الرمزي.

7- مفهوم خطاطات الفعل: الخطاطة هو نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالا قصديا، وهي تمثل ذكاء عمليا هاما يعد منطلق الفعل العملي الذي يحكم الطور الحسي - الحركي من النمو الذهني.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## نظرية التعلم الاجتماعي

تم تطوير نظرية معروفة للتعلم الاجتماعي بواسطة ألبرت باندورا ، الذي يعمل في إطارين إدراكيين وسلوكيين يشتملان على الانتباه والذاكرة والدافع ، وتقترح نظريته في التعلم أن الناس يتعلمون في سياق اجتماعي وأن التعلم يتم تسهيله من خلال مفاهيم مثل النمذجة والتعلم القائم على الملاحظة والتقليد ، وطرح باندورا قرار متبادل يحمل وجهة نظر مفادها أن سلوك الشخص وبيئته وصفاته الشخصية تؤثر جميعها بشكل متبادل ، وهو يجادل بأن الأطفال يتعلمون من مراقبة الآخرين وكذلك من السلوك النموذجي ، وهي عمليات تنطوي على الاهتمام والاحتفاظ بها والتكاثر والدافع ، وتم توثيق أهمية نمذجة الدور الإيجابي في التعليم.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## أهمية نظرية التعلم الاجتماعي وتطبيقاتها

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا هي أحد أبرز نظريات التعلم والتي حصلت على العديد من الإشادات من المجتمع العلمي، وترجع أهمية النظرية إلى إسهاماتها العديدة وفرضياتها العلمية المهمة والتي يمكن استعراض أبرزها على النحو الآتي:

1. أشار ألبرت باندورا إلى أن السلوك الإنساني يتأثر بالعديد من العوامل الخارجية وذلك عن طريق العمليات المعرفية مثل الاعتقادات والتي تؤثر في تبني الفرد لبعض السلوكيات عن غيرها.
2. أشارت النظرية إلى وجود ما يعرف باسم التفاعلية التبادلية بين المؤثرات البيئية والسلوك الإنساني، أي أن السلوك الفردي للشخص يتأثر بالمجتمع المحيط بشكل كبير.
3. تؤثر المعرفة الفردية على السلوك الإنساني، حيث تعتبر العمليات المعرفية هي أحد المحددات السلوكية والتي تحدد شكل السلوك وكيفية تفاعل الفرد مع المجتمع.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## أهمية نظرية التعلم الاجتماعي وتطبيقاتها

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا هي أحد أبرز نظريات التعلم والتي حصلت على العديد من الإشادات من المجتمع العلمي، وترجع أهمية النظرية إلى إسهاماتها العديدة وفرضياتها العلمية المهمة والتي يمكن استعراض أبرزها على النحو الآتي:

1. أشار ألبرت باندورا إلى أن السلوك الإنساني يتأثر بالعديد من العوامل الخارجية وذلك عن طريق العمليات المعرفية مثل الاعتقادات والتي تؤثر في تبني الفرد لبعض السلوكيات عن غيرها.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

2. أشارت النظرية إلى وجود ما يعرف باسم التفاعلية التبادلية بين المؤثرات البيئية والسلوك الإنساني، أي أن السلوك الفردي للشخص يتأثر بالمجتمع المحيط بشكل كبير.

3. تؤثر المعرفة الفردية على السلوك الإنساني، حيث تعتبر العمليات المعرفية هي أحد المحددات السلوكية والتي تحدد شكل السلوك وكيفية تفاعل الفرد مع المجتمع

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## النظرية الاجتماعية والبنائية

في أواخر القرن العشرين تم تغيير النظرة البناءة للتعلم بشكل أكبر بسبب ظهور منظور الإدراك والتعلم في مكانه الذي أكد على الدور الهام للسياق ، وخاصة التفاعل الاجتماعي ، وأصبحت الانتقادات الموجهة للنهج البنائي لمعالجة المعلومات في الإدراك والتعلم أقوى ، حيث جاء العمل الرائد الذي قام به فيجوتسكي وكذلك الأبحاث الأنثروبولوجية و الإثنوغرافية التي أجراها علماء مثل روجوف ولاف ، وجمعوا الدعم.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

كان جوهر هذا النقد هو أن بنائية معالجة المعلومات ترى الإدراك والتعلم كعمليات تحدث داخل العقل بمعزل عن المحيط والتفاعل معها ، وتم اعتبار المعرفة مكتفية ذاتيا ومستقلة عن السياقات التي تجد نفسها فيها ، وفي النظرة الجديدة يُفهم الإدراك والتعلم على أنهما تفاعلان بين الفرد والموقف وتُعرف المعرفة بأنها تقع وهي نتاج للنشاط والسياق والثقافة التي يتم فيها تكوينها واستخدامها ، وهذا أفسح المجال أمام استعارة جديدة للتعلم كمشاركة و مفاوضات اجتماعية.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

الأسس التي تقوم عليها البنائية الاجتماعية

1. أن التعلم الاجتماعي أكثر نشاطاً من التعلم الفردي ، فالفرد يتعلم بشكل ايجابي وسط مجموعة من الأفراد مثل زملائه – المعلم- الوالدين.
2. أن التعلم الاجتماعي يساعد علي بناء المعرفة ، فالتعلم الفردي يكون أقل في اكتساب المعرفة والمهارة من التعلم المبني علي التفاعل الاجتماعي الذي يساعد بدوره علي بناء المعرفة.
3. يجب أن يتعلم الفرد كيف يكون متعلماً اجتماعياً ، فالفرد لا يتعلم فقط معرفة ولغة بل يكتسب أيضاً مهارة حول تعليم نفسه كيف يستفيد من البيئة الاجتماعية المحيطة به.
4. تعلم المحتوي الاجتماعي يجب أن يتم من خلال التفاعل الاجتماعي حيث يتضمن ذلك مهارات اتصال.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

5. تؤكد على المعارف المنظمة التي تراكمت ولا تزال تتراكم – عبر الأحقاب – ويكمل بعضها بعضاً، مثلما ينقد بعضها بعضاً، ومثلما ينقض بعضها بعضاً، حين تُبطل النظريات الحديثة في مجالات مختلفة، النظريات التي سبقتها في أزمان سابقة
6. تؤكد البنائية الاجتماعية على أن أنظمة المعرفة المتعددة، ليست إلا تركيبات ذهنية إنسانية وأن الصورة التي صيغت – ولا تزال تصاغ – فيها المعارف في أنظمة المعرفة جميعها تمت وفقاً لمقتضيات أو قيود كثيرة، منها: سياسات الحكم، والأيدلوجية السائدة في المجتمع، والقيم الدينية والخلقية التي يؤمن بها من تصدوا – ويتصدون – لصنع المعارف وتوليدها، والنزوع إلى فرض القوة، وصيانة المصالح الاقتصادية الذاتية لمن صاغوا المعرفة أو يصوغونها، والحفاظ على مكانتهم الاجتماعية.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## نظرية التعلم التجريبي

تعتمد نظريات التعلم التجريبية على نظريات التعلم الاجتماعية والبناءة ، ولكنها تضع التجربة في لب عملية التعلم ، وإنهم يهدفون إلى فهم الأساليب التي تحفز بها التجارب سواء كانت مباشرة أو مستعملة ، لذلك فإن التعلم يتعلق بتجارب ذات معنى في الحياة اليومية تؤدي إلى تغيير في معرفة الفرد وسلوكياته.

إن كارل روجرز مؤيد مؤثر لهذه النظريات مما يوحي بأن التعلم التجريبي هو التعلم الذاتي لأن الناس لديهم ميل طبيعي للتعلم وأنهم يتعلمون عندما يشاركون مشاركة كاملة في عملية التعلم.



# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## أنماط التعلم في نظرية التعلم التجريبي

تعتمد دورة التعلم التجريبي على فكرة أن لكل شخص نوعًا معينًا من ميول التعلم، وبالتالي فهي مهيمنة في مراحل معينة من التعلم التجريبي، على سبيل المثال سوف يكون بعض المتعلمين أكثر سيطرة في التعلم الملموس والملاحظة الانعكاسية، بينما يكون البعض الآخر هو المهيمن في التصور التجريدي والتجريب النشط، حيث أن أنماط التعلم ضمن نظرية التعلم التجريبي هي:

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

• التعليم المتشعب: هو عبارة عن أسلوب التعلم المتباين وهو مليء بالمتعلمين الذين ينظرون إلى الأشياء من منظور العالم فريد، حيث أنهم يريدون أن يشاهدوا بدلاً من أن يفعلوا من هذا المنظور، ولديهم أيضاً قدرة كبيرة على التخيل، ويفضل هؤلاء المتعلمون عادة العمل في مجموعات ولديهم اهتمامات واسعة بالثقافات والأشخاص وغير ذلك، وعادة ما يركزون على التعلم الملموس والملاحظة العاكسة ويرغبون في مراقبة الموقف ورؤيته قبل الغوص فيه.

• تعليم الاستيعاب، حيث يتضمن أسلوب التعلم هذا حصول المتعلمين على معلومات واضحة، حيث يفضل هؤلاء المتعلمون المفاهيم والملخصات على الطلاب، ويكتشفون باستخدام النماذج التحليلية ويركز هؤلاء المتعلمون على التصور التجريدي والملاحظة الانعكاسية في أسلوب التعلم

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

- التعليم المتشعب: هو عبارة عن أسلوب التعلم المتباين وهو مليء بالمتعلمين الذين ينظرون إلى الأشياء من منظور العالم فريد، حيث أنهم يريدون أن يشاهدوا بدلاً من أن يفعلوا من هذا المنظور، ولديهم أيضاً قدرة كبيرة على التخيل، ويفضل هؤلاء المتعلمون عادة العمل في مجموعات ولديهم اهتمامات واسعة بالثقافات والأشخاص وغير ذلك، وعادة ما يركزون على التعلم الملموس والملاحظة العاكسة ويرغبون في مراقبة الموقف ورؤيته قبل الغوص فيه.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

• تعليم الاستيعاب، حيث يتضمن أسلوب التعلم هذا حصول المتعلمين على معلومات واضحة، حيث يفضل هؤلاء المتعلمون المفاهيم والملخصات على الطلاب، ويكتشفون باستخدام النماذج التحليلية ويركز هؤلاء المتعلمون على التصور التجريدي والملاحظة الانعكاسية في أسلوب التعلم التجريبي.

• المتقارب، المتعلمين المتقاربين يحل المشاكل، ويطبقون ما تعلموه على القضايا العملية ويفضلون المهام التقنية، ومن المعروف أيضاً أنهم يجربون أفكاراً جديدة، ويركز تعلمهم على المفاهيم المجردة والتجريب النشط.

# تطور الفكر التربوي بحسب النظريات التربوية

## نظرية الذكاء المتعددة

تحديًا لافتراض العديد من نظريات التعلم أن التعلم عملية إنسانية عالمية يختبرها جميع الأفراد وفقًا لنفس المبادئ ، قام هوارد غاردنر بتطوير نظريته حول الذكاءات المتعددة في عام 1983 ، وتتحدى نظريته أيضًا فهم الذكاء الذي تهيمن عليه قدرة عامة واحدة ، ويجادل جاردنر أن مستوى ذكاء كل شخص يتكون في الواقع من العديد من الذكاءات المتميزة ، وتشمل هذه الذكاءات ما يلي من المنطقية الرياضية ، اللغوية ، المكانية ، الموسيقية ، الجسدية الحركية ، الشخصية و الشخصية ، وعلى الرغم من أن أعماله مضاربة ، إلا أن نظريته موضع تقدير في توسيع إطارهم المفاهيمي إلى ما وراء الحدود التقليدية المتمثلة في المهارات والمناهج والاختبار ، وإن الاعتراف بذكاءات متعددة بالنسبة إلى غاردنر هو وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية وليس هدفًا تعليميًا بحد ذاته.

# نظرية التعلم وممارسة المجتمع

تستمد نظرية التعلم القائم و مجتمع الممارسة العديد من أفكار نظريات التعلم المذكورة أعلاه ، وقام بتطويرهما جان لاف وإيتيان فينجر ، وتدرّك نظرية التعلم القائم أنه لا يوجد أي تعليم غير موجود وتؤكد على الطابع العلائقي و التفاوضي للمعرفة والتعلم وكذلك طبيعة المشاركة في نشاط التعلم للأفراد المعنيين ، ووفقاً للنظرية يحدث التعلم بفعالية أكبر داخل المجتمعات.

# نظرية التعلم وممارسة المجتمع

إن التفاعلات التي تجري داخل مجتمع الممارسة على سبيل المثال التعاون وحل المشكلات وبناء الثقة والتفاهم والعلاقات لديها القدرة على تعزيز رأس المال الاجتماعي للمجتمع الذي يعزز رفاهية أفراد المجتمع ، وتوماس سيرجوفاني يعزز فكرة أن التعلم هو الأكثر فعالية عندما يحدث في المجتمعات ، ويجادل بأن النتائج الأكاديمية والاجتماعية سوف تتحسن فقط عندما تصبح الفصول الدراسية مجتمعات تعليمية ، ويصبح التعليم مركزاً على المتعلم. بطبيعة الحال ولا تقتصر مجتمعات الممارسة على المدارس ولكنها تغطي أماكن أخرى مثل مكان العمل والمؤسسات.

الفكر التربوي كان له دور منذ العصور القديمة وعلى مر العصور وصولاً حتى العصر الحديث ، وقد قدم عدد من الأشخاص تعريف عن هذا الفكر، وأوضحوا جميعاً أن الفكر التربوي هو مجال واسع ومتنوع وعلى مر العصور كان هناك اختلاف في آراء التربويين والفلاسفة دوماً ، ولكن في المجمل كان الفكر التربوي يحفز على تحقيق عملية هادفة ، وواعية ومفيدة للمجتمع من الناحية النفسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، والفلسفية ، مما أدى إلى تنمية الفرد وفقاً لاحتياجاته، وتنمية المجتمع الذي قد يكون الفرد جزء لا يتجزأ منه.